

219813 - شرح حديث : (ذَاكَ رَجُلٌ بَالَ الشَّيْطَانُ فِي أُذُنِهِ)

السؤال

أي الحديثين ينطبق علي من نام عن قيام الليل .. "من نام حتى أصبح فقد بال الشيطان في أذنه" .. ام .. " ما من امرئ تكون له صلاة بليل يغلبه عليها نوم إلا كتب له أجر صلاته ، وكان نومه عليه صدقة "؟؟ وكيف اعرف ؟

ملخص الإجابة

والخلاصة :

أن الحديث الأول يحتمل أن يكون المقصود به صلاة الفريضة أو قيام الليل ، والحديث الثاني يقصد به صلاة الليل ، ولكن هذا الحكم أيضا هو حكم الفريضة . والله تعالى أعلم .

الإجابة المفصلة

أولا :

روى البخاري (1144) ومسلم (774) والنسائي (1608) وابن حبان (2562) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: ذُكِرَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ، فَقِيلَ: مَا زَالَ نَائِمًا حَتَّى أَصْبَحَ، مَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ، فَقَالَ: (ذَاكَ رَجُلٌ بَالَ الشَّيْطَانُ فِي أُذُنِهِ)

اختلف أهل العلم في المقصود بقوله : (مَا زَالَ نَائِمًا حَتَّى أَصْبَحَ) :

– فقيل : نام عن التهجد وقيام الليل :

فبوب له النسائي : " بَابُ التَّرْغِيبِ فِي قِيَامِ اللَّيْلِ " .

وبوب له ابن حبان : " ذُكِرَ الْإِنْخِبَارِ عَمَّا يُسْتَحَبُّ لِمَرْءٍ مِنْ

كَثْرَةِ التَّهَجُّدِ بِاللَّيْلِ وَتَرْكِ الْإِتِّكَالِ عَلَى النَّوْمِ " .

وبوب له المنذري في "الترغيب والترهيب" (1/ 250): " التَّرْهِيْبُ مِنْ نَوْمِ الْإِنْسَانِ

إِلَى الصَّبَاحِ وَتَرْكِ قِيَامِ شَيْءٍ مِنَ اللَّيْلِ " .

– وقيل : نام عن صلاة الفريضة : العشاء أو الصبح .

قال ابن حبان عقب روايته للحديث : " قَالَ سُفْيَانُ – هُوَ الثَّوْرِيُّ ، أَحَدُ رَوَاةِ الْحَدِيثِ

– : " هَذَا عِنْدَنَا يُشْبِهُ أَنْ يَكُونَ نَامَ عَنِ الْفَرِيضَةِ " .

وقال الحافظ رحمه الله :

" وَيُرَادُ بِهِ صَلَاةُ اللَّيْلِ أَوْ الْمَكْتُوبَةُ ، وَيُؤَيِّدُهُ رِوَايَةُ

سُفْيَانَ : هَذَا عِنْدَنَا نَامَ عَنِ الْفَرِيضَةِ " انتهى من "فتح الباري" (3/

(28)

وقال ابن حزم رحمه الله :

" إِنَّمَا هُوَ عَلَى الْفَرَضِ " انتهى من "المحلى" (6/2)

وزهد الطحاوي رحمه الله إلى أن المقصود النوم عن صلاة العشاء ، كما في "طرح

التثريب" (86/3) .

وقال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله :

" أخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن الرجل الذي لم يصل الصبح أنه: بِالَ

الشَّيْطَانِ فِي أُذُنِهِ " انتهى من "شرح الأربعين النووية" (ص 189)

– وقيل : يحتمل الصلاتين جميعا : صلاة الفرض ، وصلاة الليل .

قال القرطبي رحمه الله في "المفهم" (7/41) :

" معناه : أن الذي ينام الليل كله ولا يستيقظ عند أذان المؤذنين ولا تذكارات المذكورين

؛ فكأن الشيطان سدَّ أذنيه ببوله " انتهى .

وقال القاري رحمه الله :

" أَيُّ: صَلَاةِ اللَّيْلِ ، أَوْ صَلَاةِ الصُّبْحِ " انتهى من "مرقاة المفاتيح"

(922/3)

وقال السندي رحمه الله : " الظاهر عن صلاة العشاء ، ويحتمل عن التهجد، وبه يشعر

كلام أصحاب السنن " انتهى من "هامش مسند أحمد" (22/6)

ثانيا :

روى أبو داود (1314) والنسائي (1784) عن عَائِشَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (مَا مِنْ أَمْرٍ تَكُونُ لَهُ صَلَاةٌ بَلِيْلٍ،

يَعْلِبُهُ عَلَيْهَا نَوْمٌ، إِلَّا كُتِبَ لَهُ أَجْرُ صَلَاتِهِ، وَكَانَ

تَوْمُهُ عَلَيْهِ صَدَقَةً) وصححه الألباني في "صحيح أبي داود" .

وروى ابن ماجه (1344) عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (مَنْ أَتَى فِرَاشَهُ، وَهُوَ يَنْوِي أَنْ

يَقُومَ فَيُصَلِّيَ مِنَ اللَّيْلِ، فَعَلَبَتْهُ عَيْنُهُ حَتَّى يُصْبِحَ،

كُتِبَ لَهُ مَا نَوَى، وَكَانَ تَوْمُهُ صَدَقَةً عَلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ)

وصححه الألباني في "صحيح ابن ماجة".

والمقصود بذلك قيام الليل ، كما هو ظاهر، جاء في "الموسوعة الفقهية" (65 /42):

" قَالَ الْفُقَهَاءُ: يُسَنُّ نِيَّةُ قِيَامِ اللَّيْلِ عِنْدَ النَّوْمِ لِيَقُومَ بِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَنْ أَتَى فِرَاشَهُ وَهُوَ يَنْوِي أَنْ يَقُومَ مِنَ اللَّيْلِ فَغَلَبَتْهُ عَيْنَاهُ حَتَّى أَصْبَحَ كُتِبَ لَهُ مَا نَوَى، وَكَانَ نَوْمُهُ عَلَيْهِ صَدَقَةً مِنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ)"

انتهى .

وقال ابن القيم رحمه الله :

" من كان له ورد يصليه من الليل فنام ومن نيته أن يقوم إليه فغلب عينه نوم : كتب له أجر ورده، وكان نومه عليه صدقة " انتهى من "طريق الهجرتين" (ص 360)

ولكن تدخل فيه أيضا صلاة الفرض ، فمن نام عن صلاة الفرض وكان في نيته أن يقوم لها كتب له أجر الصلاة .

قال ابن عبد البر رحمه الله : " مَنْ كَانَتْ عَادَتُهُ الْقِيَامَ إِلَى صَلَاتِهِ

الْمَكْتُوبَةِ أَوْ إِلَى نَافِلَتِهِ مِنَ اللَّيْلِ فَغَلَبَتْهُ عَيْنُهُ : فَقَدْ

جَاءَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ يُكْتَبُ لَهُ أَجْرُ

صَلَاتِهِ ، وَنَوْمُهُ صَدَقَةٌ عَلَيْهِ " انتهى من "الاستذكار" (376 /2)

وانظر جواب السؤال رقم : (65605) .